الحور العين
- دراسة عقديَّة -

Al-Hoor Al-Ayn
- A Doctrinal Study -

د / ماهر عبد الرحيم خوجه
الأستاذ المشارك بقسم العقيدة بكليَّة العقيدة والدعوة بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة

:Prepared by
Dr. Maher Abdul Rahim Khoja
Associate Professor, Department of Creed, College of Creed and Da'wah, Islamic University, Madinah
Email: dr.maher537@gmail.com

ملخص البحث

أهمية البحث:

١-أهمية دراسة المسائل العقدية المتعلقة باليوم الآخر، فالإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان، لا يتم الإيمان إلَّا به.

٢-الإيمان بالحور العين من الإيمان بالغيب، وعماد الاعتقاد الصحيح قائم على الإيمان بالغيب.

٣-الإيمان بالحور العين وما جاء من نعيم الجنة يثمر في القلب زيادة في الإيمان، ويثمر في الجوارح عملًا لرضا الرحمن.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك باستقراء النصوص الشرعيَّة من كتاب الله ﷻ، وسنَّة نبيه ﷺ ودراستها فيما يتعلق بالبحث.

أهم نتائج البحث:

١-أنَّ معنى الحور: هن نساء جميلات في الجنة، لا يعرف حقيقة جمالهن إلَّا الله، جعلهن الله من نعيم أهل الجنة لعبادة المتقين المؤمنين.

٢-دلت الأدلة الصحيحة على أنَّ الحور العين مخلوقات الآن موجودات، خلقهن الله لعباده المؤمنين الطائعين المتقين.

٣-أنَّ مادة خلقهن من الزعفران.

٤-المؤمنات في الجنة أفضل من الحور العين؛ لأنهن موعودات من الله بالنعيم المقيم.

٥-الحور العين ممن استثناهم الله من الموت عند نفخة الصعق.

الكلمات المفتاحية: (الحُور، نساء، الجَنَّة، الغيب).

Al-Hoor Al-Ayn - A Doctrinal Study- .

Abstract :

Importance of the Research:

1 .The importance of studying doctrinal issues related to the Last Day. Belief in the Last Day is a pillar of faith, without which faith is incomplete.

2 .Belief in Al-Hoor Al-Ayn is part of belief in the unseen, and the foundation of correct belief is based on belief in the unseen.

3 .Belief in Al-Hoor Al-Ayn and the blessings of Paradise results in increased faith in the heart and in the limbs in working to please the Most Merciful.

Research Methodology:

The research relied on the analytical inductive approach, examining and studying the legal texts from the Book of Allah (peace be upon him) and the Sunnah of His Prophet (peace be upon him) in relation to the research.

Main Results of the Research:

1 .The meaning of Al-Hoor is: They are beautiful women in Paradise, whose true beauty is known only to Allah. Allah has made them among the blessings of the people of Paradise for His pious and faithful servants.

2 .Authentic evidence indicates that Al-Hoor Al-Ayn are creatures who exist now, created by Allah for His believing, obedient, and pious servants.

3 -The substance of their creation is saffron.

4 -The believing women in Paradise are better than the houris, because they are promised eternal bliss by God.

5 -The houris are among those whom God has exempted from death at the blast of the Great Blast.

Keywords: (houris, women, Paradise, the unseen).

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فإنَّ الله سبحانه بفضله وكرمه وجوده وعد أهل طاعته بالثواب العظيم، والأجر الجزيل، وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، وذكر لهم ما في هذه الجنات من أنعام وقصور، وشراب طيب وخمور، ومساكن ومطاعم وزوجات وحور، وأخبر النبي ﷺ أنَّ فيها ما لا عين رأت، ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، دار غرسها الله بيده، وجعلها مقرًّا لأوليائه وأحبابه، وملأها من فضله ورحمته ورضوانه وكراماته، ووصف نعيمها بالفوز العظيم، والنعيم المقيم، وملكها بالملك الكبير، وأودعها جميع أصناف الخير بحذافيره، وطهَّرها من كل عيب ونقص وآفة، وجعل أرضها وتربتها المسك والزعفران، وسقفها عرش الرحمن، وجعل بناءها لبنة من فضة ولبنة من ذهب، فيها أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفًّى، وجعل لهم ألذ المطاعم، وأجمل المآكل، ففيها فاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون، وأمَّا أزواج المؤمنين فيها فحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون، جعلهن الله كواعب أترابًا، وهن حور مقصورات في الخيام، لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان، التاج الذي تلبسه إحداهن على رأسها خير من الدنيا وما فيها، فكيف بحسنها وجمالها؟! وكل ما ذكر الله ﷻ في كتابه الكريم مما جعله من صفات الحور العين، وما وصفه من نعيم الجنة، وما ذكر النبي ﷺ في ذلك، هو مما تضمنه الإيمان بالغيب، والإيمان باليوم الآخر، لذا كان واجبًا على المؤمن الإيمان به، والعمل بمقتضاه، والتسليم بما جاء بها.

ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث حول نعيم من نعيم الجنة، ومسائل متعلقة بالإيمان باليوم الآخر والإيمان بالغيب؛ لأنَّ ذلك يتضمن كثيرًا من المسائل العقدية، التي يحسن إبرازها، تقوية لتعلق المؤمن بربه، وزيادة في إيمانه، وتثبيتًا لتمسكه بدينه، راجيًا فضل الله وكرمه.

لذا عزمتُ - مستعينًا بالله الكريم - على كتابة بحث مختصر بعنوان:

الحور العين

- دراسة عقديَّة -

أسأل الله ﷻ الهدى والسداد، والتوفيق والرشاد، والإخلاص والبركة والقبول، في هذا البحث وغيره، لي ولمن قرأه وبلغه، وأن يسكننا جميعًا الفردوس الأعلى من الجنة مع نبينا ﷺ.

***

*** أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:**

١-أهمية دراسة المسائل العقدية المتعلقة باليوم الآخر، فالإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان، لا يتم الإيمان إلَّا به.

٢-الإيمان بالحور العين من الإيمان بالغيب، وعماد الاعتقاد الصحيح قائم على الإيمان بالغيب.

٣-الإيمان بالحور العين وما جاء من نعيم الجنة يثمر في القلب زيادة في الإيمان، ويثمر في الجوارح عملًا لرضا الرحمن.

٤-ضرورة تذكير المسلم بمسائل العقيدة المتعلقة بالحور العين؛ ليؤمن بها ويقر بما تضمنته من المعاني.

٥-تعليق المؤمنين بربهم، وتذكيرهم بما أعد الله لهم من النعيم المقيم، والثواب العظيم، وفي ذلك تسلية لهم عما يلاقونه من مشاق الحياة ونكدها.

٦-في تقرير هذه المسائل العقدية المتعلقة بالحور العين، رد على الملحدين ومن سلك سبيلهم من إنكار أمور الغيب، والكفر بها، أو تحريف معانيها.

*** الدراسات السابقة:**

بعد النظر والبحث في قواعد المعلومات في المكتبات والمراكز المتخصصة والجامعات السعودية، وبعد سؤال المتخصصين من أهل العلم لم أجد من أفرد المسائل العقدية المتعلقة بالحور العين بدراسة عقدية؛ لذا رغبتُ في الكتابة في إبراز هذه المسائل، بيانًا لشيء من المسائل العقدية المتعلقة بالحور العين، والتي يجب الإيمان بها، والعمل بمقتضاها، وهناك دراسات متعلقة بالحور ولكنها غير متخصصة في العقيدة، ومنها ما يأتي:

١- **الحور العين في القرآن الكريم: نعيم القلب وقرة العين.** بحث محكم للباحثة: نورة بنت عبد الله الورثان - عمادة البحث العلمي- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٢٠٠٢م.

٢- **الحور العين في القرآن الكريم.** بحث محكم للباحثة: نهلة بنت محمد بن عبد الله الناصر، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ١٤٤٤ه.

٣- **جمال الحور العين عند ابن قيم الجوزية.** بحث محكم للباحث: عبد الستار السيد أحمد، مجلة بحوث جامعة حلب، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، جامعة حلب، سوريا، ٢٠١٢م.

٤- **الحور العين في القرآن الكريم.** بحث محكم للباحث: يعقوب يوسف خلف الياسري، مجلة آداب ذي قار، جامعة ذي قار، كلية الآداب، العراق، ٢٠٢١م.

وكما يظهر مما سبق أنَّ جميع الدراسات السابقة ليست دراسات عقدية متعلقة بهذه المسألة؛ وإنما هي دراسات متعلقة بعلوم القرآن والتفسير، أو عند عالم معين من علماء أهل السُّنة والجماعة.

*** خطة البحث:**

انتظم البحث في مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

التمهيد: في وجوب الإيمان باليوم الآخر والجنة ونعيمها.

المبحث الأول: معنى الحور العين لغةً واصطلاحًا.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحور العين في اللغة.

المطلب الثاني: الحور العين في الاصطلاح.

المبحث الثاني: الإيمان بالحور العين من الإيمان بالغيب.

المبحث الثالث: خلقهن وإنشاؤهن، ومادة خلقهن.

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: خلقهن وإنشاؤهن.

المطلب الثاني: ماهيتهن ومادة خلقهن.

المبحث الرَّابع: عدد الحور العين للمؤمن في الجنة.

المبحث الخامس: فضل المؤمنات على الحور العين.

المبحث السَّادس: أبرز صفات الحور العين.

المبحث السَّابع: هل يصعق الحور العين؟

الخاتمة.

وفيها أهم النتائج.

فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

١-اتبعتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك باستقراء النصوص الشرعيَّة من كتاب الله ﷻ، وسنَّة نبيه ﷺ ودراستها فيما يتعلق بالبحث.

٢-وثَّقتُ النقول مِن مصادرها الأصليَّة.

٣-عزوتُ الآيات إلى موضعها بذكر اسم السُّورة، ورقم الآية، مع كتابتها بالرَّسم العثماني.

٤-خرَّجتُ الأحاديث النبويَّة مِن مصادرها، فما كان منها في الصحيحيْن أو في أحدهما، أكتفي بالعزو إليهما، وما لم يكن فيهما أو في أحدهما، خرَّجته مِن كُتب السُّنَّة المشهورة، مع ذكر حُكم العلماء على الحديث.

٥-ذيَّلتُ البحث بفهرس للمصادر والمراجع التي وردت في البحث.

أسأل الله ﷻ أن يوفقني ومن يقرأ هذا البحث لسلوك صراط الله المستقيم، وأن يجعلنا ممن ينعم بالنعيم المقيم، وأن يهب لنا في دار كرامته من الحور العين وغيره من أصناف النعيم، وأن يجمعنا مع النبيين والصديقين ومن نحب في الفردوس الأعلى من الجنة.

***

التمهيد:
في وجوب الإيمان باليوم الآخر والجنة ونعيمها

الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان الستة التي أمر الله بها، والتي وردت في أدلة كثيرة منها:

١-قوله ﷻ: ﴿۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [سورة البقرة:١٧٧].

٢-عن عمر س في قصة جبريل ﷺ لما جاء إلى النبي ﷺ، وكان مما سأله: ما الإيمان؟ فقال النبي ﷺ: **«أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»**(١).

ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالجنة وما أعد الله فيها من النعيم لأهلها، ومن عقيدة أهل السُّنة والجماعة في الجنة والنار أنهما مخلوقتان لا تبيدان أبدًا، وقد خلقت الجنة وما فيها من النعيم، وخلقت النار وما فيها من العذاب المقيم، خلقهما الله ﷻ، وخلق الخلق لهما، لا يفنيان ولا يفنى ما فيهما أبدًا(٢).

ومن الأدلة الدالة على ما ذهب إليه أهل السُّنة والجماعة من أنَّ الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن ما يأتي:

١-قال ﷻ: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة البقرة:٣٥].

فأسكنه الله الجنة، ثم أخرجها منها، وفيه دلالة أنَّ الجنة مخلوقة، خلقها الله ـ، ثم أسكن فيها آدم ؛ وزوجه ثم أخرجا منها إلى الأرض(٣).

٢-قوله ﷻ عن الجنة التي وعد بها أهل طاعته: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [سورة آل عمران:١٣٣].

وقوله ﷻ: ﴿أُعِدَّتْ﴾ أي هيئت وخُلقت، فهي مخلوقة موجودة الآن، أعدها الله وخلقها وجعلها

---

(١) أخرجه البخاري، (كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل، ١٩/١، رقم: ٥٠)، ومسلم، (كتاب الإيمان، باب: الإيمان ما هو وبيان خصاله، ٣٦/١، رقم: ٩)، واللفظ له.

(٢) ينظر: متن العقيدة الطحاوية لأبي جعفر الطحاوي (ص: ٥١)، شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة للالكائي (١١٨٤/٦)، والحجة في بيان المحجة (٤٧١/١)، وعقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني (ص٢٦٤)، طبقات الحنابلة (٢٤/١-٢٨).

(٣) ينظر: تفسير الطبري» (٥٤٧/١)، تفسير ابن كثير (٢٣٣/١).

مستقر أهل طاعته، كما أخبر الله ﷻ بذلك(١).

٣-عن أنس بن مالك ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات**»(٢)(٣).

وقوله ﷺ: «**حفت الجنة**» يستفاد منه أنها خلقت ثم حفت بالمكاره، وكذلك قوله ﷺ: «**حفت النار**» أي: خلقت النار فهي موجودة، وحفت بالمكاره.

٤-عن عبد الله بن عمر ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي: إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة**»(٤).

وفي هذا الحديث بيان أنَّ الجنة والنار مخلوقتان، وإذا مات الميت عرض عليه مقعده من أحدهما.

ومن النعيم الذي أعده الله ﷻ لأهل الجنة: الحور العين، اللاتي أخبر الله بهن في كتابه الكريم، وأخبر بهن رسول الله ﷺ، وفي هذا البحث كثير من المسائل العقدية المتعلقة بهن.

***

(١) ينظر: تفسير الطبري (٥٢/٦) المحرر الوجيز لابن عطية (٥٠٩/١) شرح العقيدة الطحاوية بتخريج الألباني (ص٤٢٠).

(٢) أخرجه مسلم (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ٢١٧٤/٤، رقم: ٢٨٢٢).

(٣) أخرجه مسلم كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، رقم: ٢٨٢٢)، من حديث أنس ﷺ.

(٤) أخرجه البخاري (كتاب الجنائز، باب الميت يعرض عليه بالغداة والعشي، رقم: ١٣١٣)، - واللفظ له -، ومسلم كتاب: (الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، رقم: ٢٨٦٦).

المبحث الأول:

معنى الحور العين لغةً واصطلاحًا

وفيه مطلبان:
المطلب الأوَّل: الحور العين في اللغة
المطلب الثاني: الحور العين في الاصطلاح

المطلب الأوَّل: الحور العين في اللغة

يرجع معنى الحور في اللغة إلى جمال اللون، والرجوع، ودوران الشيء.
فالحاء والواو والراء أصول ثلاثة: أولها: لون، والآخر: الرجوع، والثالث: أن يدور الشيء دورًا.

فالحور: شدة بياض العين في شدة سوادها، وهو جمال في اللون، والحور أن تسود العين كلها مثل: الظباء، ويقال: ليس في بني آدم حور، وإنما قيل: للنساء حور العيون؛ لأنهن شبَّهن بالظباء في جمال العين، ويقال: حورت الثياب، أي بيضتها، ويقال لأصحاب عيسى عليه السلام الحواريون؛ لأنهم كانوا يحورون الثياب، أي يبيضونها. هذا هو الأصل، ثم قيل لكل ناصر حواري، والحواريات: النساء البيض، والحواري من الطعام: ما حور، أي بيض. واحور الشيء: ابيض، احورارًا، وبعض العرب يسمي النجم الجميل الذي يقال له المشتري الأحور(١).

والحور: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، كالمحار، والمحارة، والحؤور، ويقال حار، إذا رجع. قال الله عز وجل: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾ [سورة الانشقاق:١٤]، والعرب تقول: «الباطل في حور»؛ أي: رجوع ونقص، وكل نقص ورجوع حور.

وفي الحديث: «**ومن دعا رجلًا بالكفر، أو قال: عدو الله وليس كذلك إلَّا حار عليه**»(٢)؛ أي رجع إليه ما نسب إليه. وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حار، والحور: النقصان بعد الزيادة، لأنه رجوع من حال إلى حال، والحور: ما تحت الكور من العمامة يقال: حار بعد ما كار؛ لأنه رجوع عن تكويرها. وفي الحديث: «**نعوذ بالله من الحور بعد الكور**»؛ أي: نعوذ من النقصان بعد الزيادة. وقيل في معناه: من فساد أمورنا بعد صلاحها، وأصله من نقض العمامة بعد لفها، فهو مأخوذ من كور العمامة إذا انتقض ليها؛ وبعضه يقرب من بعض.

والمحور: الخشبة التي تدور فيها المحالة. ويقال حورت الخبزة تحويرًا، إذا هيأتها وأدرتها لتضعها في الملة، ومما شذ عن الباب حوار الناقة، وهو ولدها(٣).

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ١١٥ - ١١٦)، الصحاح للجوهري (٢/ ٦٣٨).
(٢) أخرجه مسلم (كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، ٧٩/١، رقم: ٦١).
(٣) ينظر: المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (٣/ ٢٠٠)، المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي (١/ ٢٣٣)، لسان العرب لابن منظور (٤/ ٢١٧)، تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (١١/ ٩٨).

المطلب الثاني:الحور العين في الاصطلاح

الحور في الاصطلاح: هن نساء جميلات في الجنة، لا يعرف حقيقة جمالهن إلَّا الله ﷻ، جعلهن الله من نعيم أهل الجنة لعبادة المتقين المؤمنين.

لأنه كما يطلق لفظ الحوراء على المرأة الشابة الحسناء الجميلة البيضاء شديدة سواد العين، والحوراء التي يحار فيها الطرف، وعين: أي: حسان الأعين، والحوراء التي يحار فيها الطرف من رقة الجلد وصفاء اللون، وقيل: الحوراء شديدة بياض العين شديدة سواد العين، والحور في كلام العرب البيض، وقيل: الحور العين التي يحار فيهن الطرف باديًا مخ سوقهن من وراء ثيابهن، ويرى الناظر وجهه في كبد إحداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللون، وهذا من الاتفاق وليست اللفظة مشتقة من الحيرة، وأصل الحور البياض، والتحوير التبييض، والحور مأخوذ من الحور في العين وهو شدة بياضها مع قوة سوادها فهو يتضمن الأمرين.

والحور العين: نساء جميلات من جمالهن وحسنهن أنه يحار الطرف في حسنهن وكمالهن، وينبهر العقل بصفاتهن، وينخلب اللب لجمالهن، ومن جمالهن أنهن ضخام الأعين حسانها(١).

فيتلخص مما سبق أن الحور العين: نساء جميلات في الجنة، لا يعرف حقيقة جمالهن إلَّا الله ﷻ، جعلهن الله من نعيم أهل الجنة لعبادة المتقين المؤمنين.

***

(١) ينظر: حادي الأرواح لابن القيم (ص: ٢١٩-٢١٨)، تفسير السعدي (ص٧٧٤).

المبحث الثاني:

الإيمان بالحور العين من الإيمان بالغيب

من صفات المؤمنين أنهم يؤمنون بما غاب عنهم مما أخبرهم الله ﷻ به، أو أخبرهم به رسوله ع، من أمر الغيب والنشور والقيامة وكل ما غاب عنهم؛ ولذلك ذكر الله في أول القرآن في صفات المتقين أنهم يؤمنون بالغيب كما قال ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [سورة البقرة:٣].

وأصل الغيب: كل ما غاب عن الإنسان ولم يره، وهو من قولهم: غاب فلان يغيب غيبًا، والغيب ما كان مغيبًا عن الأبصار والعيون، فالغيب هاهنا كل ما أمر الله الناس بالإيمان به فيما غاب عن بصرهم مثل نعيم الجنة والملائكة والصراط والميزان والبعث والنار، وغير ذلك، فحقيقته كل ما غاب عن الحواس مما لا يمكن أن يوصل إليه إلَّا بالخبر الصحيح دون النظر(١).

فالغيب ما لا يقع تحت الحواس، ولا تقتضيه بدائه العقول، وإنما يعلمه الإنسان بخبر الأنبياء لإ، وبدفعه يقع على الإنسان اسم الإلحاد(٢).

والغيب الذي يجب الإيمان به ما أخبرت به الرسل لإ من الأمور العامة والخاصة، ويدخل في ذلك الإيمان بالله وصفاته وأسمائه وملائكته والجنة والنار، فالإيمان بالله والإيمان برسله وباليوم الآخر وما تضمنه يتضمن الإيمان بالغيب؛ فإنَّ وصف الرسالة هو من الغيب، وتفصيل هذا المعنى هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر(٣).

ومن لوازم الإيمان بالرسل الإيمان بالغيب الذي جاؤوا به؛ لأنه إذا ثبتت نبوته بقيام الآيات والأدلة، وجب تصديقه على ما أنبأهم عنه من أمور الغيب، ودعاهم إليه من أمر وحدانية الله أ وصفاته وكلامه(٤).

والحور العين من الغيب الذي لم يطلع عليه البشر، فلم يروهن بأبصارهم في هذه الدنيا، ولم يروا لهن مثيلًا في الدنيا، وإنما هو غيب وردت صفاتهن في القرآن والسُّنة، فوجب على المؤمن بالغيب الإيمان بما جاء وصح من أخبارهن في الكتاب والسُّنة.

ولا ريب أنَّ العلم منه ما يتعلق بالظاهر كأعمال وأفعال الجوارح، ومن العلم ما يتعلق بالباطن، مثل: أعمال القلوب، ومن العلم ما هو علم بالشهادة، الذي يشهده الناس بحواسهم وأبصارهم، ومن العلم: ما يتعلق بالغيب الذي غاب عن إحساسهم، ولم يشاهدوه، وأصل الإيمان هو الإيمان بالغيب(٥).

وكل ما سيأتي في هذا البحث من الإيمان بالحور العين وصفاتهن وما يتعلق بهن هو من الغيب الذي جاء في الكتاب والسُّنة، والذي يجب على المؤمن الإيمان به.

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١/ ٢٣٧)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٧٢/١)، تفسير البغوي (٦٢/١)، أحكام القرآن لابن العربي (١/ ١٥).

(٢) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني بتصرف (ص٦١٧).

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية بتصرف (١٣/ ٢٣٣)

(٤) درء تعارض العقل لابن تيمية بتصرف (٣٥٢/٨).

(٥) مجموع الفتاوى لابن تيمية بتصرف (٢٣٣/١٣).

المبحث الثالث:
خلقهن وإنشاؤهن، ومادة خلقهن

وفيه مطلبان:
المطلب الأوَّل: خلقهن وإنشاؤهن
المطلب الثاني: ماهيتهن ومادة خلقهن

المطلب الأوَّل:خلقهن وإنشاؤهن

سبق بيان أنَّ الله ﷻ خلق الجنة وأعدها لعباده المؤمنين، وكذلك دلت الأدلة الشرعية على أنَّ الله ﷻ خلق ما فيها من نعيم الحور العين وأنشأهن، فهن مخلوقات موجودات الآن، ومن الأدلة على ذلك ما يأتي:

١-قوله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾ [سورة الواقعة:٣٥-٣٧].

هذه الآية فيها بيان أنَّ الله خلقهن، فهن مخلوقات موجودات، فخلقهن الله خلقًا وأوجدهن(١).

٢-عن معاذ بن جبل ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا، إلَّا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه، قاتلك الله، فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا**»(٢).

وهذا الحديث صريح في أنَّ الحور العين مخلوقات الآن موجودات، خلقهن الله لعباده المؤمنين الطائعين المتقين.

ويتلخص مما سبق أنَّ الحور العين: خلقهن الله ﷻ، فهن مخلوقات في جنة الخلد، وكما أنَّ الجنة مخلوقة موجودة الآن، فكذلك ما فيها من نعيم الحور العين.

***

(١) ينظر: تفسير الطبري (٢٢/ ٣١٩)، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٤/ ٢٢٣).
(٢) أخرجه الترمذي في الجامع (٤٦٨/٢، رقم: ١١٧٤)، - واللفظ له -، وابن ماجه في السنن (١٧٦/٣، رقم: ٢٠١٤)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

المطلب الثاني:
ماهيتهن ومادة خلقهن

اختلف في الحور العين المذكورات في القرآن الكريم، ما هن وما مادة خلقهن؟ على أقوال:

١-أنَّ الحور العين هن المؤمنات القانتات من أزواج المؤمنين والنبيين عليهم السلام، يخلقهن الله في الآخرة على أحسن صورة، وإلى هذا ذهب بعض السلف رحمهم الله(١).

٢-أنَّ الحور العين خلق مغاير لنساء الدنيا، فليس الحور العين من نساء الدنيا وأهلها، إنما الحور العين مخلوقات في جنة الخلد؛ لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الرحمن:٥٦]، ونساء أهل الدنيا أكثرهن مطموثات، فعلم أنَّ الحور العين خلقهن الله ولسن من نساء الدنيا، وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال عن النساء: «**إنَّ أقل ساكني الجنة النساء**»(٢)، فإذا كان نساء الجنة أقل من رجالهم لم يصب كل واحد منهم امرأة، والله وعد الحور العين لجماعهم، بل في الأحاديث التي سبق بعضها أنَّ لبعض أهل الجنة أكثر من حورية، فهذا يبين أنَّ الحور العين غير نساء أهل الدنيا، وهذا القول هو المشهور عند أهل العلم(٣).ولا شك أنَّ المؤمنات لهن في الجنة ما لا عين رأيت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، كما وعد الله المؤمنين والمؤمنات بذلك على لسان رسوله ﷺ(٤)، فهن - والله أعلم- خير من الحور العين؛ لأنَّ الله أعد لهن هذا الثواب العظيم، مع ما ذكر الله ورسوله من نعيم الجنة الذي يشمل الرجال والنساء من المساكن والمطاعم والمشارب، والنظر إلى وجهه الكريم وغير ذلك من أنواع النعيم - أسأل الله أن يجعلنا من أهله - وأمَّا مادة خلقهن فذهب جمع من السلف رحمهم الله أنَّ المادة التي خلق منها الحور العين هي الزعفران، وجاء في هذا القول حديث ضعيف رواه أنس بن مالك س عن النبي ﷺ أنه قال: «**الحور العين خُلقن من الزعفران**»(٥).

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٢٢/ ٣١٩) المنهاج في شعب الإيمان للحليمي (٤٧٦/١).

(٢) أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٩٧، رقم: ٢٧٣٨)، من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

(٣) ينظر: المنهاج في شعب الإيمان للحليمي (٤٧٦/١).

(٤) أخرجه البخاري (كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، ١١٨/٤، رقم: ٣٢٤٤)، ومسلم (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ٢١٧٤/٤، رقم: ٢٨٢٤)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (٢١٧/٢، رقم: ٣٨٤)، والبيهقي في البعث والنشور (ص: ٢١٩، رقم: ٣٥٥)، من طريق إسماعيل ابن علية، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، عن النبي ع، قال البيهقي: هذا منكر بهذا الإسناد لا يصح عن ابن علية.

وهذا القول روي عن اثنين من أصحاب النبي ﷺ؛ وهما ابن عباس(١) وأنس، وعن تابعيين وهما أبو سلمة(٢)، ومجاهد(٣)، وهذا يقوي هذا القول، أنه هو المأثور على الصحابة والتابعين ﷺ(٤)، وقد ورد الحديث أيضًا من حديث أبي أمامة عن النبي ﷺ(٥).

ويظهر مما سبق: أنه لا يمكن الجزم بشيء من ذلك لعدم وجود دليل صريح صحيح يدل على ذلك.

***

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص: ٢١٩، رقم: ٣٥٤)، من طريق ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس، وإسناده ضعيف؛ ليث بن أبي سليم صدوق اختلط جدًّا ولم يتميز حديثه فترك، التقريب (٥٦٨٥).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص: ٢٠٨، رقم: ٢٨٩)، من طريق منصور بن عمار، عن محمد بن زيد، عن عبد الله بن عمر، عن أبي سلمة، ومنصور بن عمار قال ابن عدي: منكر الحديث، لسان الميزان (٩٨/٦).

(٣) أخرجه ابن جرير التفسير (٣٠٣/٢٢). من طريق ليث، عن مجاهد، وإسناده ضعيف؛ ليث بن أبي سليم صدوق اختلط جدًّا ولم يتميز حديثه فترك، التقريب (٥٦٨٥).

(٤) ينظر: حادي الأرواح لابن القيم (ص: ٢٣٣).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠٠/٨، رقم: ٧٨١٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٢١٦/٢، رقم: ٣٨٣)، من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة، وقال الهيثمي: «في إسناده ضعفاء» مجمع الزوائد (٤١٩/١٠)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٢/٨، رقم: ٣٥٣٩).

المبحث الرَّابع:
عدد الحور العين للمؤمن في الجنة

جاء في الأدلة أنَّ لكل مؤمن في الجنة زوجتان، وجاء في بعض الأدلة أنَّ للمؤمن من الحور أكثر من ذلك، على النحو الآتي:

١- عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ: «**أوَّل زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على آثارهم كأحسن كوكب دري في السماء إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا تباغض بينهم ولا تحاسد، لكل امرئ زوجتان من الحور العين، يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم**»(١).

وهذا الحديث يفيد أنَّ لكل مؤمن في الجنة زوجتان.

٢-عن المقدام بن معدي كرب ﷺ قال، قال رسول الله ﷺ: «**للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه**»(٢).

وهذا الحديث يفيد أنَّ للشهيد في الجنة اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين.

وقد اختلف العلماء في الجمع بين الحديثين على أقوال:

١- في الحديث الذي تضمن أنَّ للمؤمن أكثر من زوجتين، المراد منه: أنَّ أدنى من في الجنة درجة من له زوجتان، إذ ليس في الجنة أعزب، كما دلت عليه الأدلة، وأمَّا من ارتفعت منزلته في الجنة فزوجاتهم على قدر درجاتهم(٣).

٢- أنَّ المؤمن من أهل الجنة له زوجتان من نساء الدنيا، غير الحور العين(٤).

٣- أنَّ المؤمن له زوجتان، وما جاء في الأحاديث زيادة على ذلك يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين، ويكونون في ذلك النعيم على حسب منازلهم في الكثرة والقلة كالخدم والولدان(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، ١١٩/٤، رقم: ٣٢٥٤)، - واللفظ له -، ومسلم (كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم، ٢١٧٨/٤، رقم: ٢٨٣٤).

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع (٢٣٩/٣، رقم: ١٦٦٣)، - واللفظ له -، وقال: هذا حديث صحيح غريب، وابن ماجه في السنن (٨٢/٤، رقم: ٢٧٩٩)، وصححه الألباني في أحكام الجنائز (٣٥/١).

(٣) ينظر: المفهم للقرطبي (١٨٠/٧)، فتح الباري لابن حجر (٣٢٥/٦)، شرح المشكاة للطيبي (٣٥٥٦/١١)، إرشاد الساري للقسطلاني (٢٨٢/٥).

(٤) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٤٣٢/٦)، طرح التثريب للعراقي (٢٧٠/٨)، فتح الباري لابن حجر (٣٢٥/٦). عمدة القاري للعيني (١٥٥/١٥).

(٥) ينظر: حادي الأرواح لابن القيم (٥٠٧/١)

ويتخلص مما سبق: أنه لا تعارض بين الحديثين وما جاء في معناهما، وهذا كله يتضمن أنَّ المؤمن يعطى قوة من يستطيع معاشرة هذا العدد، ولا ريب أنَّ للمؤمن في الجنة أكثر من اثنتين، لما سبق من الحديث، وكذلك لما جاء في حديث أبي بكر بن عبد الله ابن قيس عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ للعبد المؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلًا للعبد المؤمن فيها أهلون فيطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضًا**»(١)، وهذا يتضمن أنَّ للمؤمن أكثر من زوجتين(٢).

***

(١) أخرجه مسلم (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين، ٢١٨٢/٤، رقم: ٢٨٣٨).

(٢) ينظر: حادي الأرواح لابن القيم (٥٠٧/١)، وينظر للاستزادة: شرح المصابيح لابن الملك (١٠٨/٦). منحة الباري للأنصاري (٣٤٩/٦). التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي (٣٩٠/١) فيض القدير للمناوي (٨٥/٣).

المبحث الخامس:

فضل المؤمنات على الحور العين

اختلف أهل العلم في أيهما أجمل وأحسن، المؤمنات من نساء الدنيا أم الحور العين؟
على قولين:

١- أنَّ الحور العين أفضل المؤمنات في الجنة؛ لما ذكر من وصفهن في القرآن والسُّنة، ولقوله ﷺ في دعائه للميت في الجنازة: «... **وأبدله زوجًا خيرًا من زوجه**»(١)(٢).

٢- أنَّ المؤمنات أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعف، وأنَّ نساء الدنيا من دخل منهن الجنة فُضلن على الحور العين بما عملن في الدنيا من الأعمال الصالحة، وبصبرهن على طاعة الله ﷻ، ومجاهدتهن أنفسهن على ذلك، فإذا دخلن الجنة جعلهن الله في أحسن صورة، وأعاد خلقهن على أكمل وجه(٣).

والذي يظهر - والله أعلم - أنَّ المؤمنات في الجنة أفضل من الحور العين؛ لأنهن موعودات من الله بالنعيم المقيم، وأنَّ لهن ما لا عين رأت، ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وكذلك لأنه لم يأتِ في الأدلة تفضيل الحور عليهن، وأمَّا الحديث في الدعاء للميت: «**أبدله أهلًا خيرًا من أهله**»، فليس صريحًا في التفضيل؛ لأنَّ أهل المؤمن قد لا يكن من المؤمنات الموعودات بالجنة، أو يكون المراد المقارنة مع نساء الدنيا بحالهن في الدنيا وليس بحالهن في الجنة.

***

(١) أخرجه مسلم في الصحيح (كتاب الجنائز، باب الدعاء للميت في الصلاة، ٦٦٢/٢، رقم: ٩٦٣).
(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١٨٨/١٧). السراج المنير للشربيني (١٧٧/٤)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٣٦٠/١٨).
(٣) ينظر: تفسير الطبري (٢٢/ ٣١٩)، تفسير القرطبي (١٨٨/١٧). بحر العلوم للسمرقندي (٣٩٣/٣)، شرح البخاري للسفيري (٣٣/٢). السراج المنير للشربيني (١٧٧/٤)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٣٦٠/١٨).

المبحث السَّادس:

أبرز صفات الحور العين

للحور العين صفات كثيرة وردت في الكتاب والسُّنة، يجب الإيمان بها لأنها من الغيب الذي أخبر الله عنه، والمؤمنون يؤمنون بالغيب الذي أخبرهم الله به ﷻ، ومن تلك الصفات ما يأتي:

الصفة الأولى: أنهن أبكار لم يطمثهن إنس ولا جان.

ودل على ذلك أدلة كثيرة منها:

١- قال ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦ عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧﴾ [سورة الواقعة:٣٥-٣٧].

فصيرهن الله أبكارًا عذارى، وقيل معناه: دائمات البكارة متى عاود الواطئ وجدها بكرًا(١).

٢- قال ﷻ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ۝٥٦﴾ [سورة الرحمن:٥٦].

أي لم يمسهن إنس ولا جان قبل هؤلاء الذين وصف سبحانه صفتهم، وهم الذين قال فيهم: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [سورة الرحمن:٤٦]، والطمث: هو النكاح بالتدمية، والطمث في الأصل هو الدم، ويقال: طمثها إذا دماها بالنكاح؛ ولذا يطلق الطمث على: الجماع المؤدي إلى خروج دم البكر، ثم أطلق بعد ذلك على كل جماع طمث، وإن لم يحصل معه دم، وإنما المعنى في هذا الموضع أنه لم يجامعهن إنس قبلهم ولا جان، وهذا من كمال الحور العين وكمال نساء أهل الجنة(٢).

وهذا فيه إعلام بكمال اللذة بالحور العين؛ فإنَّ لذة الرجل بالمرأة التي لم يطأها سواه، لها فضل على لذته بغيرها ممن لم تكن بكرًا(٣).

الصفة الثانية: أتراب كواعب.

من صفات الحور العين في الجنة أنهن أتراب كواعب، كما قال ﷻ: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝٣٣﴾ [سورة النبأ:٣٣] أي: حورًا كواعب، والكواعب: جمع كاعب وهي الناهد، أي: أنَّ ثديهن نواهد من شدة الجمال وصغر السن لم يتدلين لأنهن أبكار، وأتراب: أي أقران، وكواعب أترابًا، أي أسنانهن واحدة يقول: ونواهد في سن واحدة، يعني أنهن مستويات على سن واحدة، واحدتهن ترب، كما يقال: شبه وأشباه، وهن في غاية الشباب والحسن(٤).

ويقال: أترابًا: أشكالًا وأجسامًا مناسبة لأزواجهن في الجسم والمقدار(٥).

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٢٣/ ١١٩)، وتفسير ابن عطية (٥/ ٢٤٥).
(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٦٣/٢٣)، الطب النبوي لابن القيم (ص: ١٩١)، اللباب لابن عادل (٣٥١/١٨).
(٣) حادي الأرواح لابن القيم بتصرف (٤٩٥/١).
(٤) ينظر: تفسير الطبري (١٧٠/٢٤)، معاني القرآن للزجاج (٣٣٨/٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (٢٤٥/٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ١٨٣)، تفسير ابن كثير (٨/ ٣٠٨)، بحر العلوم للسمرقندي (٣٩٤/٣).
(٥) تفسير السمعاني بتصرف (٣٥٠/٥).

الصفة الثالثة: عُرُب.

من صفات الحور العين في الجنة أنهن عُرُبٌ، كما قال ﷻ: ﴿عُرُبًا أَتۡرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٨﴾﴾ [سورة الواقعة:٣٧-٣٨].

والعُرُب هن الأبكار الغنجات، محببات إلى أزواجهن، ومتحببات إلى أزواجهن، وعواشق لأزواجهن، يحسن التبعل وهي جمع، واحدهن عروب، كما واحد الرسل رسول، وواحد القطف قطوف، وقيل: مغتلمات. تقول العرب للناقة إذا كانت تشتهى الفحل: عروبة، فالحور حسنة الموافقة والملاطفة لزوجها عند الجماع، وقيل: حسنات الكلام، وقيل: تتكلم بالعربية، ولا تعارض بين هذه الأقوال كلها، فكأنها تتحبب إلى زوجها بغنج وشكل، وميل شديد، وكلام حسن، وبلفظ عربي، فجمع سبحانه بين حسن عشرتها وحسن صورتها، وهذا غاية ما يطلبه الرجال من النساء، وبه تكمل لذة الرجل بهن(١).

الصفة الرابعة: أمثال اللؤلؤ المكنون.

من صفات الحور العين أنهن كأمثال اللؤلؤ المكنون، كما قال ﷻ: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُؤِ ٱلۡمَكۡنُونِ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الواقعة:٢٢-٢٣].

أي: هن في صفاء حسنهن وبياضهن، كاللؤلؤ المكنون الذي قد صين في كن، واللؤلؤ الذي في داخل الصدف، فلم تره الأعين، ولم تمسه الأيدي، وتخصيص المكنون من اللؤلؤ لأنه أبعد عن تغيير حسنه، وأصفى لونًا(٢).

الصفة الخامسة: أنهن بيض مكنون.

من صفات الحور العين في الجنة أنهن كالبيض المكنون من الحسن والبياض، كما قال ﷻ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٌ مَّكۡنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾ [سورة الصافات:٤٩].

واختلف أهل العلم في المراد بتشبيههن بالبيض المكنون على أقوال متقاربة، فقال بعضهم: شبهن في البياض ببطن البيض، وهو الذي داخل قشر البيضة؛ وذلك أنه لم يمسه شيء، وقال بعضهم: بل شُبهن بالبيض الذي يحتضنه الطائر، فهو إلى الصفرة أقرب، فشبه بياضهن في الصفرة بذلك، وقال بعضهم: عنى بالبيض هنا: اللؤلؤ، وبه شُبهن في بياضه وصفائه، كما سبق في الصفة الرابعة، والأقرب - والله أعلم - أنه شُبهن بالبيض المكنون في بياضهن، وأنهن لم يمسهن قبل أزواجهن إنس ولا جان، مثل بياض البيض الذي هو داخل القشر، فلم يمسه شيء، والقشر هو الجلدة الملبسة، فالبياض الداخلي لم تمسه يد أو شيء غيرها قبل فتح القشر؛ وذلك لا شك هو المكنون، فليس المراد القشرة العليا الظاهرة فإنَّ الطائر يمسها، والأيدي تباشرها، والعش يلقاها، والعرب تقول لكل أمر مصون: مكنون؛ ما كان ذلك الشيء بيضًا كان أو لؤلؤًا أو متاعًا، وتقول لكل شيء أضمرته الصدور:

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٢٠/٢٣)، تفسير السمعاني (٣٥٠/٥)، زاد المسير لابن الجوزي (٢٢٤/٤)، حادي الأرواح لابن القيم (ص: ٢٢٧)، اللباب لابن عادل (٤٠٢/١٨)، تفسير الواحدي (ص: ١٠٦١).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٠٧/٢٣)، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٣٣٥/٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٢٤٣/٥)، بحر العلوم للسمرقندي (٣٩٢/٣).

أكنته، فهو مكن(١).

الصفة السَّادسة: صفاؤهن.

من صفات الحور العين حسن صفائهن، كما قال ﷻ: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة الرحمن:٥٨].

أي: هن في الصفاء كصفاء الياقوت وبياض المرجان، والمرجان صغار اللؤلؤ وهو أشد بياضًا، فهن في صفائهن كالياقوت، الذي يرى السلك الذي فيه من ورائه، فكذلك يرى مخ سوقهن من وراء أجسامهن، وفي حسنهن الياقوت والمرجان(٢).

وهذا ورد في سنة النبي ﷺ؛ فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: «**أوَّل زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على آثارهم كأحسن كوكب دري في السماء إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا تباغض بينهم ولا تحاسد، لكل امرئ زوجتان من الحور العين، يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم**»(٣).

الصفة السَّابعة: أنهن قاصرات الطرف.

من صفات الحور العين أنهن قاصرات الطرف، كما قال ﷻ: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ [سورة الرحمن:٥٨]، وقاصرات الطرف هن النساء العفيفات اللاتي قد قصر طرفهن ونظرهن على أزواجهن، فلا ينظرن إلى غير أزواجهن من الرجال، فالقاصرات: هن الحابسات الطرف: أي يحبسن أعينهن عن غير أزواجهن، ومعناه: قصرن نظرهن وألحاظهن على أزواجهن، وقاصرات الطرف، من إضافة اسم الفاعل لمنصوبه تخفيفًا، فيقال: قصر طرفه على كذا، وحذف في الجملة متعلق القصر للعلم به، أي: على أزواجهن، وقيل في معناه أيضًا: قاصرات طرف غيرهن عليهن من حسنهن، فإذا رآهن أحد لم يتجاوز طرفه إلى غيرهن من شدة حسنهن، وقوله تعالى: ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ يدل أيضًا على عفتهن، وعلى حسن أزواجهن المؤمنين في أعينهن، فيحببن أزواجهن المؤمنين حبًّا يشغلهن عن النظر إلى غيرهم، وكذلك يدل على الحياء؛ وذلك لأنَّ الطرف حركة الجفن، والمرأة الحيية لا تحرك جفنها، ولا ترفع رأسها(٤).

الصفة الثامنة: أنهن خيرات حسان.

من صفات الحور العين أنهن خيرات حسان كما قال ﷻ: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ [سورة الرحمن:٧٠].

أي: خيرات الأخلاق، حسان الخلق والوجوه، والخيرات: هن الفواضل من كل شيء؛ وواحدها:

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٤٢/٢١)، معاني القرآن للزجاج (٣٠٤/٤).
(٢) ينظر: تفسير الطبري (٦٥/٢٣)، زاد المسير لابن الجوزي (١٢٢/٨)، تفسير ابن كثير (٥٠٤/٧).
(٣) أخرجه البخاري في الصحيح (كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، ١١٩/٤، رقم: ٣٢٥٤)، ومسلم في الصحيح (كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم، ٢١٧٨/٤، رقم: ٢٨٣٤).
(٤) ينظر: تفسير الطبري (٦٣/٢٣)، اللباب لابن عادل (٣٥٠/١٨).

خيرة، وإذا قال الله سبحانه الذي خلقهن وسواهن عنهن أنهن: ﴿حِسَانٌ﴾ فمن ذا الذي يقدر أن يصف حسنهن غيره؟(١).

الصفة التاسعة: مطهرات.

من صفات الحور العين في الجنة أنهن مطهرات من كل سوء وقذر، كما قال ﷻ: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [سورة البقرة:٢٥] أي: أنهن طهرن من كل قذى وريبة وأذى، مما يكون في النساء من أهل الدنيا، من النفاس والحيض والبول والغائط والمني والمخاط والبصاق، وما أشبه ذلك من الأدناس والريب والأذى والمكاره، وطهر مع ذلك باطنها من الصفات المذمومة والأخلاق السيئة، وطهر لسانها من البذاء والفحش، وطهرت أثوابها من أن يعرض لها دنس أو وسخ، وطهر طرفها من أن تطمح به إلى غير زوجها، فمطهرة تجمع الطهارة كلها؛ لأنَّ مطهرة أبلغ في الكلام من طاهرة، ولأنَّ مطهرة إنما يكون للكثير(٢).

الصفة العاشرة: جمال منظرهن ولباسهن.

من صفات الحور العين في الجنة أنهن حسان المنظر، وحسان اللباس، فعن أنس بن مالك ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**لو أنَّ امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأته ريحًا، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها**»(٣).

وهذا فيه غاية الحسن والجمال، فإذا كان ما تلبسها على رأسها خير من الدنيا وما فيها، فكيف بحسنها هي؟!

وما سبق بعض صفات الحور العين الواردة في الكتاب والسُّنة، أسأل الله الكريم الأكرم أن يمن علينا جميعًا بهذا النعيم المقيم في الفردوس الأعلى من الجنة وكل من نحب.

***

(١) ينظر: تفسير الطبري (٧٤/٢٣)، معاني القرآن للزجاج (١٠٤/٥)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢٢٥/٢)، تفسير القرطبي (١٨٦/١٧).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٣٩٥/١)، معاني القرآن للزجاج (١٠٢/١)، حادي الأرواح لابن القيم (ص: ٢١٧).

(٣) أخرجه البخاري (كتاب الجهاد، باب الحور العين، (٤/ ١٧)، رقم: ٢٧٩٦).

المبحث السَّابع:

هل يصعق الحور العين

دلت الأدلة على أنَّ كل من في السماء والأرض يصعقون إلَّا من شاء الله ﷻ، كما قال ﷻ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨﴾ [سورة الزمر:٦٨].

وقد اختلف أهل العلم في المستثنين في الآية، وفي الذين شاء الله ألَّا يشملهم الصعق، فقال جمع منهم: إنَّ (منهم) من في الجنة من الحور العين؛ فإنَّ الجنة ليس فيها موت ومتناول لغيرهم، وقد نص الإمام أحمد على أنَّ الحور العين والولدان لا يمتن عند النفخ في الصور، وقد أخبر ﷻ أنَّ أهل الجنة ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ﴾ [سورة الدخان:٥٦]، وهذا نص صريح على أنهم لا يموتون مرة أخرى غير تلك الموتة الأولى فلو ماتوا مرة ثانية لكانت موتتان(١).

***

(١) ينظر: تفسير البغوي (٣/ ٥١٩)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٣/ ٢٤١)، الفتاوى لابن تيمية (٣٦/١٦)، الروح لابن القيم (ص: ٣٥).

الخاتمة

١-من صفات المؤمنين الإيمان بالغيب؛ ومنه الإيمان بالحور العين.
٢-من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالجنة وما أعد الله فيها من النعيم لأهلها؛ ومنه الحور العين.
٣-من ثمار الإيمان بالحور العين وما في الجنة من نعيم الجنة يثمر في القلب زيادة في الإيمان، ويثمر في الجوارح عملًا لرضا الرحمن.
٤-معنى الحور في اللغة يرجع إلى جمال اللون، وهي المرأة الشابة الحسناء الجميلة البيضاء شديدة سواد العين، والحور العين: نساء جميلات في الجنة، لا يعرف حقيقة جمالهن إلَّا الله، جعلهن الله من نعيم أهل الجنة لعبادة المتقين المؤمنين.
٥-دلت الأدلة الصحيحة على أنَّ الحور العين مخلوقات الآن موجودات، خلقهن الله لعباده المؤمنين الطائعين المتقين.
٦-اختلف في الحور العين، فقيل: هن المؤمنات القانتات من أزواج المؤمنين والنبيين، يخلقهن الله في الآخرة على أحسن صورة، وقيل: خلق مغاير لنساء الدنيا، فليس الحور العين من نساء الدنيا وأهلها؛ وإنما الحور العين مخلوقات في جنة الخلد.
٧-أنَّ مادة خلقهن من الزعفران.
٨-دلت الأدلة على أنَّ لكل مؤمن في الجنة زوجتان، وما جاء في الأحاديث زيادة على ذلك يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين، ويكونون في ذلك النعيم على حسب منازلهم في الكثرة والقلة كالخدم والولدان.
٩-المؤمنات في الجنة أفضل من الحور العين؛ لأنهن موعودات من الله بالنعيم المقيم، وأنَّ لهن ما لا عين رأت، ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وكذلك لأنه لم يأتِ في الأدلة تفضيل الحور عليهن.
١٠-من صفات الحور العين: أنهن مطهرات، وأبكار، وكواعب، وأتراب، وعُرُب يتحببن إلى أزواجهن، وقاصرات الطرف على أزواجهن، وهن خيرات حسان في غاية الحسن والجمال، والصفاء والبياض كاللؤلؤ المكنون، وكالبيض المكنون، والياقوت والمرجان.
١١-الحور العين ممن استثناهم الله من الموت عند نفخة الصعق، كما نص عليه أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ.

***

فهرس المصادر والمراجع

أحكام الجنائز، للألباني، المكتب الإسلامي، ط: الرابعة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
أحكام القرآن، لابن العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ه - ٢٠٠٣م.
إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ه - ١٩٩٦م.
بحر العلوم، للسمرقندي، دار الفكر، بيروت.
تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، عام: ١٣٨٥ - ١٤٢٢ه.
التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ه.
تفسير ابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ه.
تفسير البغوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ه.
تفسير السمعاني، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ه - ١٩٩٧م.
تفسير الطبري، دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ه - ٢٠٠١م.
تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ه - ٢٠٠٢م.
التفسير الوسيط، للواحدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ه - ١٩٩٤م.
تيسير الكريم الرحمن للسعدي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ه -٢٠٠٠م.
التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ه - ١٩٨٨م.
الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ه - ١٩٦٤م.
حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم، دار عطاءات العلم، الرياض، لطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ه - ٢٠١٩م.
الحجة في بيان المحجة، لأبي القاسم الأصبهاني لملقب بقوام السنة، دار الراية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ه - ١٩٩٩م.
درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ه - ١٩٩١م.
الروح، لابن القيم، دار عطاءات العلم الرياض، لطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ه - ٢٠١٩م.
زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ه.
السراج المنير، للشربيني، مطبعة بولاق الأميرية، القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥ه.
سنن ابن ماجه، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ه - ٢٠٠٩م.
سنن الترمذي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.
شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة، للالكائي، دار طيبة، السعودية، ط: الثامنة، ١٤٢٣ه - ٢٠٠٣م.
شرح البخاري، للسفيري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ه -

٢٠٠٤م.
شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، بتخريج الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤٠٨ه - ١٩٨٨م.
شرح المشكاة، للطيبي، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ه - ١٩٩٧م.
شرح المصابيح، لابن الملك الكرماني، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ه - ٢٠١٢م.
الصحاح، للجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧ه - ١٩٨٧م.
صحيح البخاري، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢ه.
صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
الطب النبوي، لابن القيم، دار الهلال، بيروت.
طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩ه - ١٩٩٩م.
طرح التثريب في شرح التقريب، للعراقي، الطبعة المصرية القديمة.
عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ه.
فيض القدير، للمناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ه.
اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ه -١٩٩٨م.
لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ه.
متن العقيدة الطحاوية، لأبي جعفر الطحاوي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ه.
مجموع الفتاوى، لابن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط: ١٤١٦ه - ١٩٩٥م.
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ه.
المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ه - ١٩٩٤م.
معاني القرآن وإعرابه للزجاج، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ه - ١٩٨٨م.
المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ه - ١٩٧٩م.
المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ه.
المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ه - ١٩٩٦م.
مقاييس اللغة، لابن فارس، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩ه - ١٩٧٩م.
منحة الباري بشرح صحيح البخاري. لزكريا الأنصاري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ه - ٢٠٠٥م.
المنهاج في شعب الإيمان، للحليمي، دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ه - ١٩٧٩م.